بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي خلق الانسان فقدرها تقديرا، وصور شكل الانسان فاحسنه تصويرا ومنحه بالعقل وحمله تمييزا تبصيرا، وشرفه بمعارف من العلوم ونور قلبه بنور وهداه الى معرفته فيالها نعمة وفضلا كبيرا، والطول لنشأته فالعجز عن شكره تحميدا وتهليلا وتكبيرا، وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الكائنة الحلى بشيرا وسراجا منيرا، وانزل عليه كتابا مبينا، واودعه حكمة وحكما وتبيينا وعلما، والهمه حقائق لا تزال له تجميعا، وعلم عباده علوما تبيانا وتبصيرا، وضرب فيه الامثال لبيان الجهالة وتحبيرا، وحمله برهانا واضحا وموالا لاضحا، ووفر فضله توفيرا، في الصدور محفوظا بالالسنة متلوا، وفي المحبف مسطورا، نحمده الذي هدى قوما وبشر الموحدين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا، وحمدا لا يليق عن الاتيان بمثله ولو كان حبرا، اذ لم يزل احصاء الانس والجن عاجزا ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، احمده على نواله انعامه حمدا كثيرا، وانوكل عالم مفوضا امري اليه مستخيرا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بعد قولها مطمئنا مستنيرا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي كشاه من فضله عزا وسعادة ونورا، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه كلما ذهب منهم الجيل وظهر هم تطهيرا، اما بعد فان اشرف ذكر ونفذ امر رسله رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الذي من الجن رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين، ونذيرا للكافرين، اكمل به بيان النبوة وختم به ديوان الرسالة وانام به مكارم الاخلاق ونشر فضائله في الآفاق، وانزل عليه نورا يهدي به من الضلالة وانقذ به من الجهالة بحكم العفو الصلاح لمن اتعه، وبالكتاب لمن اعرض عنه فيما اتبعه، محجا للكائنين عن معارضته حيرى يحدهم على ان ياتوا بسورة من مثله بينة، ثم شهد على لهاده المؤمنين مع الحجاز ملاوته، ونشر على الالسن قراءته امرقه وزجر، وشدد وانذر، وذكر المواعظ لتكون وضرب فيه الامثال لتبصرة، ونصرف اخبار الماضين لتعتبر، ودل فيه على ايات التوحيد لتفكر، ثم لم يرض منا بتدبر وقوفه دون حفظ حدوده ولا بمداومة كلماته، دون العمل بمحكماته، ولا بتلاوته دون تدبر اياته وفقراته، ولا بتدبره دون فعل حسناته، وتجنب سيئاته، ولا حصول لفن المتشابه من الاحاديث الا بمراعاة تنزيهين والحكايه، ومعرفة حلاله وحرامه، واشباه نزوله وتقاسيمه، والوقوف على ناسخه ومنسوخه، خاصة وعامة، فانه ارجح العلوم

اصلا واشرفها قدرا وفضلا، واكرمها تجارا وانورها مراجا، فلا شرف الا وهو السبيل اليه، ولا خير الا وهو الدال عليه، وقد تقبض الله تعالى رجالا من الموفقين واحبر باطنين، حتى صنفوا ما شابه لوامه المصنفات، وجمعوا شاسع قوسه المتفرقات، كل على قدر فهمه، ومبلغ علمه، نظرا للخلق فشكر الله سعيهم ورحم كافتهم

ولما كان كتاب معالم التنزيل الذي صنفه الشيخ الكامل والحبر النبيل الامام العالم الكامل محيي السنة، قدوة الامة، وامام الائمة، مفتي العراقين ناصر الحديث ظهير الدين ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي قدس الله روحه ونور ضريحه من اجل المصنفات في علم التفسير واعلاها واشهاها واسناها جامعا للصحيح من الاقاويل عاريا عن الشبه والتحريف والتبديل محليا بالاحاديث النبوية مطرزا بالاحكام الشرعية موشيا بالقصص الغريبة واخبار الماضين العجيبة مرصعا بالحسن من الاعاريب مخرجا باوضح العبارات مفرغا في قالب الكمال بافصح مقال، رحم الله من قال مصنفه واجزل ثوابه وجعل الجنة منقلبه ومآبه

ولما كان هذا الكتاب كما وصفت احببت ان انتخب من غرر فوايده، ودرر فرايده، وزواهر فصوصه، وجواهر فصوصه مختصرا جامعا للمعاني الغزيرة، والباب الثاويل والتعبير حاويا لخلاصة منقوله منقحا للكتبة واصوله مع قواعد نقله، وفرايد حصره مزكيا لشاسر الصنعة بشاسب علومه الموثقة، ولم اجعل تفسيري تفرعا بنقول الغلط والاتكاء على الطول والاسهاب، وحذفت منه الاسناد لانه اقرب الى حصول المراد، وادرجت فيه من الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية على تعسر اقامة الحجة بينها وبين اسمها قائله، وحملت عوص كل اسم صار عزيز عليه بهو على الطالب سهلا، فما كان من صحيح ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري فعلامته فقد ذكرتم البخاري ومسلم للحديث صح، وما كان من صحيح ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فعلامته مسلم، وما كان مما اتفقا عليه فعلامته هما، وما كان مما تركا الشرح كتبي له داود والترمذي والنسائي فاني اذكر اسمه بغير علامة، ومالم اجد له هذه الكتب روحت البغوي فاخرجه بسنده اليه وبه ثلث روى البغوي بسنده، وما رواه البغوي بالمعنى والتعليق وما كان فيه من زيادة او لفظ مغاير فاعتمد فاني اجتهدت في تصحيح ما اخرجه من الكتب المعتبرة عند العلماء كالجمع بين الصحيحين للحميدي وكتاب جامع الاصول لابن الاثير الجزري، ثم اني هو عن حذف الاسناد بشرح غريب الحديث وما يتعلق به ليكون اكمل فايدة هذا الكتاب واهون على الطلاب وسميته بالمنتقى مما قدرت عليه من الاجازة وحسن الترتيب مع التنزيه

والتقرب وينبغي لكل مؤلف كتابا في فن ان يشرع اليه الا بعد ان يحيط كتابه من خمسة وجوه استنباط شيء كان معدوما او جمعه ان كان متفرقا او ترتيبه ان كان غامضا او تهذيبه ان كان مطولا او تكميله ان كان ناقصا وهذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت وسميته باب التأويل لمعاني التنزيل والله تعالى اسأل التوفيق لاتمامها فصدت وإليه ارغب في تيسيرها اردت واني تحمله خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله مني انه هو السميع العليم وهو حسبي ونعم الوكيل عليه توكلت واليه انيب وقبل ان اشرع في الكلام على التفسير اقدم مقدمة تتضمن ثلاثة فصول

الفصل الاول في فضل القرآن وتلاوته وتعليمه

عن زيد ابن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفي رواية الترمذي عن احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما عن عبد الله رضي الله عنه قال ما اما ان تبتكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لم يرفع نبيا الا كتاب ما انزل او بضع اخرين عن ابن الخارث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فذكرت له ذلك فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به فمن قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي اليه هدي الى صراط مستقيم خذها اليك يا اعور اخرجه الترمذي

وقال حديث غريب واسناده مجهول وفي الكارث مقال قوله هو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل اي هو جد كله ليس بشيء من الهزل والجار والمجرور صفة الاسم هو المقسط العادل المنكر على الجائر فصمه الله اي اهلكه قوله فهو حبل الله المتين الحبل يريد على وجهين منها العهد ومنها الامان فاذا اعتصم به الانسان اداه الله الى الجواز والذكر الشرف والحكيم المحكم القاري من الاختلاف والاضطراب والصراط المستقيم الطريق الواضح ومعنى لا تزيغ به الاهواء اي لا يميل عن الحق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران قوله الماهر به يعني الحاذق الكامل الحفظ الحسن التلاوة مع السفرة جمع سافر وهو الرسول يعني الملائكة سموا بذلك لانه سفير بين الله تعالى انبيائه وقيل السفرة الكتبة من الملائكة والبررة المطيعون لله تعالى فيما امرهم به ومعنى كونه مع الملائكة ان له منازل في الجنة يكون فيها رفيقهم وقوله يتتعتع اي يتردد فيه تارة وهو لضعف حفظه له اجران يعني لاجل سبب القراءة واجر بسبب تعبه فيها والمشقة التي تحصل له فيها وليس معناه ان له اجرا اكثر من الماهر بل الماهر افضل منه والله اعلم وعن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها مر فيه دليل على فضيلة حفاظ القرآن واستحباب ضرب الامثال لايضاح المقاصد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقد رفعه بعضهم عن ابن مسعود ووقفه بعضهم عليه عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند اخر اية تقرأ بها اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن علي بن هبيرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء القرآن يوم القيمة فيقول يا رب حلله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب

زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرا وارق ويزاد بكل
اية حسنة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن ٥ عن سهل بن معاذ الجهني عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء
الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا اخرجه ابو داود ٥ عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاستظهره فاحل
حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم
النار اخرجه الترمذي وقال حديث غريب وليس له اسناد صحيح ٥ ق وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقران يجهر به ٥ معنى اذن
في اللغة استمع ولا يجوز حمله على الاصغاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه قارئ
القران واجزال ثوابه وذلك لان سماع الله لا يختلف فوجب تاويل الحديث ٥ وقوله يتغنى بالقران
اي يحسن صوته به ويكون ذلك مع تحزن وترقيق في القراءة ٥ وقيل معناه يستغني به
عن الناس والقول الاول اولى ويدل عليه سياق الحديث وهو قوله يجهر به ٥ خ عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران ٥

الفصل الثاني في وعيد من قال في القران برايه بغير علم ووعيد من اوتي القران
فنسيه ولم يتعاهده ٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار ٥ وفي رواية من قال في القران برايه
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن ٥ قوله فليتبوا معناه فليتخذ له مباءة اي منزلا
من النار ٥ عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله
عز وجل برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث غريب ٥ وسئل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني
اذا قلت في كتاب الله بغير علم ٥ قال العلماء النهي عن القول في القران بالراي انما ورد في حق
من يتاول القران على مراد نفسه وما هو تابع لهواه وهذا لا يخلو اما ان يكون عن علم او لا فان كان
عن علم كمن يحتج ببعض ايات القران على تصحيح بدعته وهو يعلم ان المراد من الاية غير ذلك
لكن غرضه ان يلبس على خصمه بما يقوي حجته على بدعته كما تستعمله الباطنية والخوارج وغيرهم
من اهل البدع في المقاصد الفاسدة ليغروا بذلك الناس ٥ وان كان القول في القران بغير علم
لكن عن جهل وذلك ان تكون الاية محتملة لوجوه فيفسرها بغير ما تحتمل من المعاني والوجوه
فهذان القسمان مذمومان وكلاهما داخلان في النهي والوعيد الوارد في ذلك ٥ فاما التاويل
وهو صرف الاية على طريق الاستنباط الى معنى يليق محتمل لما قبلها وما بعدها غير مخالف
للكتاب والسنة فقد رخص فيه اهل العلم فان الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القران واختلفوا

ان يحمله على الاصغا

في تفسير

في تفسيرين على وجوه وليس كلما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموه من القران
تكلموا في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل فلو كان التاويل منقولا عنه كالتفسير والله اعلم ٥ ق وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا
من الابل في عقلها ٥ ق وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القران كمثل صاحب الابل المعقلة ان تعاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت ٥
الابل المعقلة التي حبست بالعقال وهذا مثل ضربه لصاحب القران فشبه الحفظ
على تعاهده بكثرة التلاوة والتكرار لئلا ينسى ٥ ق وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي استذكروا القران
فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها ٥ وفي رواية لا يقل احدكم نسيت
اية كذا وكذا بل هو نسي ٥ قوله بئس ما لاحدهم اي بئست الحالة حالة من حفظ القران ثم غفل
عنه حتى نسيه ٥ قوله لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا معناه انه انما كره نسبة النسيان
الى النفس لاجل ان الله تعالى هو المقدر للاشياء كلها وهو الذي انساه اياه ٥ وقيل اصل النسيان
الترك فكره ان يقول تركت القران او قصدت الى نسيانه ٥ وقوله بل نسي هو بضم النون وتشديد
السين وفتح الياء اي عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه او لسوء تعهده بالقران ٥ وقوله
اشد تفصيا اي خروجا من صدور الرجال وفي معناه تفلتا من الابل من عقلها اي تخلصا
من العقال والعقال هو الحبل الذي يربط به ٥ عن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرا القران ثم ينساه الا لقي الله يوم القيمة اجذم اخرجه ابو داود
الاجذم قيل هو مقطوع اليد وقيل هو مقطوع الحجة وقيل هو الذي به جذام ٥ عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم
نسيها اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث غريب ٥ ق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو اراد
بالقران المصحف ولا يجوز حمله الى بلاد العدو وهي بلاد الكفار للنهي الوارد فيه فلو كتب كتابا
اليهم فيه اية من القران فلا باس بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل ملك الروم قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ٥ عن عمران بن حصين انه مر على رجل يقرا ثم سال فاسترجع
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسال الله به فانه سيجيء اقوام
يقرؤون القران يسالون به الناس اخرجه الترمذي ٥ عن صهيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما امن بالقران من استحل محارمه اخرجه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي ٥

وانتم غازمون عليه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ۞ قال عبد الله بن المبارك قلت مما لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما اواخذ به ۞ قال عند الله بن المبارك قلت لسفيان اواخذ العبد بالهمة فقال اذا كانت عزما اخذ بها وقال يعني المحاسبة الاخبار والتعريف فيرجع معنى هذه المحاسبة الى كونه تعالى عالما بكل ما في الضمائر والسرائر فظاهر وخفي ومعنى الاية وان تبدوا ما في انفسكم فتعلموا به او تخفوه مما اضمرتم او نويتم يحاسبكم به الله اي يخبركم به ويعرفكم حتى اثباته ثم يغفر للمؤمنين اظهارا للفضل ويعذب الكافرين اظهارا للعدل كما يروى انه لما نزل هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم عليهم وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقروا بها وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله فانصرنا على القوم الكافرين فلما فعلوا ذلك نسخ الله تعالى هذه الاية وانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت رواه الترمذي وقال حديث حسن ۞ قال الزجاج لما ذكر الله تعالى في هذه السورة فرض الصلوة والزكاة والصوم والحج والطلاق والايلاء والحيض والجهاد وانا سنصير لانبيائه وما ذكر من كلام الكفار ختم السورة بذكر تعديد نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك ۞ ومعنى امن الرسول صدق

الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى صدق الرسول ان هذا القرآن وجملة ما انبه من الشرايع والاحكام منزل من عند الله عز وجل والمؤمنون يعني وصدق المؤمنون بذلك ايضا كل اي كل واحد من المؤمنين امن بالله وملايكته وكتبه ورسله منهم اربع مرات مرة من اصول الايمان ومرة من رياسة فاما الايمان بالله فهو ان يؤمن بان الله تعالى واحد لا شريك له ومتصف بنوعي جميع اسمائه الحسنى وصفاته العليا وانه حي عالم قادر على كل شيء ۞ واما الايمان بالملايكة فهو ان يؤمن بوجودهم وانهم معصومون مطهرون وانهم اشرف الكرام البررة وانهم الوسائط بين الله تعالى وبين رسله ۞ واما الايمان بكتبه فهو ان يؤمن بان الكتب المنزلة من عند الله هي وحي الله الى رسله والاخبار وصدق من عند الله تعالى بغير شك ولا ارتياب وان القرآن لم يبدل ولم يبدل ولم يغير وانه مشتمل على المحكم والمتشابه وان محكمه يكشف عن متشابهه ۞ واما الايمان بالرسل فهو ان يؤمن بانهم رسل الله الى عباده وامناء على وحيه وانهم معصومون وانهم افضل الخلق وان معصم افضل من بعض وقد ذكر بعضهم ذلك فقال يقول لا نفرق بين احد من رسله واجب عندنا ان المعصوم من هذا الكلام هو اخر وهو اثبات نبوة الانبياء الرد على اليهود والنصارى الذين فرقوا بين موسى وعيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت النص الصريح تفضيل بعض الانبياء على بعض بقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومعنى ۞ قوله لا نفرق بين احد من رسله نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى بل نؤمن بجميع رسله وهذه الاية اصحا رفقد بين وقالوا يعني المؤمنين لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا يعني سمعنا قولك واطعنا امرك والمعنى قال المؤمنون سمعنا قولك ربنا فيما امرتنا به وبينا عنه غفرانك ربنا اي نسالك غفرانك ربنا او نكون المعنى اغفر لنا ربنا غفرانك والاليك المصير يعني قالوا واليك يا ساكن حيث ومعادنا فاغفر لنا ذنوبنا روى البغوي بغير سنده عن حكيم بن حزام ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فسال فقال سلت عن الله تعالى غفرانك ربنا واليك المصير قوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها قيل يحمل ان تكون الاية خبرا من الله ويحتمل ان تكون حكاية عن المؤمنين وفيه اضمار كانه قال تعالى عبدهم وقالوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني طاقتها والوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه ۞ قال ابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين ان هذه الاية نسخت حديث النفس والوسوسة وذلك لما ذكر ان شدد واما تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فاشفق منه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نتوضا من عمل اليد وازجل واللسان فكيف نتوضا من الوسوسة

وحديث النفس فنزلت هذه الاية والمعنى انكم لا تستطيعون ان تمتنعوا من الوسوسة
كان ذلك مما لم تطيقوا وقال ابن عباس في رواية
وحديث النفس
عنه هم المؤمنون خاصة وسع الله عليهم امر دينهم ولم يكلفهم بما لا يستطيعونه
كما قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين
من حرج ۝ وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قال الا يسرها ولم يكلفها طاقتها وهذا قول حسن لان الوسع ما دون الطاقة وقيل
معناه ان الله تعالى لا يكلف نفسا وسعها فلا يتعبدها بما لا تطيق لها ما كسبت
يعني للنفس ما عملت من الخير فلها اجره وثوابه وعليها ما اكتسبت يعني من الشر وعليها
وزره وعقابه وقيل في معنى الاية ان الله تعالى لا يواخذ احدا بذنب غيره ۝
قوله عز وجل ربنا لا تواخذنا وهذا تعليم من الله عباده المؤمنين كيف يدعونه
ومعناه قولوا ربنا لا تواخذنا اي لا تعاقبنا وانما جا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد
لان المسي قد امكن من نفسه وطرق السبيل اليه بفعله فكانه اعان عليه
من يعاقبه بذنبه ويأخذه به ان نسينا او اخطانا فيه وجهان احدهما
انه من النسيان الذي هو السهو وهو ضد التذكر وقيل كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطاوا عجلت لهم فحرم عليهم شيئا مما كان حلالا
لهم من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسالوه ترك
مواخذتهم بذلك ۝ فان قلت اليس فعل الناسي في محل العفو بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فاذا كان
النسيان في محل العفو قطعا فما معنى طلب العفو عنه بالدعا قلت الجواب عنه
من وجوه الاول ان النسيان على ضربين اما الاول فهو ما كان من العبد
على وجه التضييع والتفريط وهو ترك ما امر بفعله كمن راى على ثوبه دما فاخر ازالته
عنه ثم نسي فصلى فيه وهو على ثوبه فيعد مقصرا اذ كان يلزمه المبادرة
الى ازالته اما اذا لم يره فيعذر فيه وكذا لو ترك ما امر بفعله على وجه السهو
او ارتكب منهيا عنه من غير قصد اليه كاكل ادم من الشجرة التي نهي عنها على وجه
النسيان من غير عزم على المخالفة كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما فمثل هذا يجب ان يسال الله ان يعفو عنه واما
الضرب الثاني فهو كمن ترك صلوة ثم نسيها او ترك دراسة القران بعد ان حفظه
حتى نسيه فهذا لا يعذر بنسيانه وسهوه لانه فرط فثبت ان النسيان على قسمين
واذا كان كذلك صح طلب العفو والغفران عن النسيان الوجه الثاني

يعني عقوبتهم في الدنيا

من الجواب ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا من المتقين بحق تقاته فان صدر منهم
ما لا ينبغي فلا يكون الا على سبيل السهو والنسيان فطلبهم العفو والغفران لما
يقع منهم على سبيل السهو والنسيان انما هو لشدة خوفهم وتقواهم الوجه
الثالث ان المقصود من هذا الدعا هو التضرع والتذلل لله تعالى واما
الخطا في قوله او اخطانا فعلى وجهين ايضا احدهما ان ياتي العبد ما نهي
عنه بقصد وارادة فذلك خطا منه وهو به ماخوذ فيحسن طلب العفو والغفران
لذلك الفعل الذي ارتكبه الوجه الثاني ان يكون الخطا على سبيل الجهل
والظن بان له فعله كمن ظن ان وقت الصلوة لم يدخل وهو في يوم غيم فاخرها حتى خرج وقتها
فهذا من الخطا الموضوع عن العبد لكن طلب العفو والغفران لسبب تقصيره وقوله
ربنا ولا تحمل علينا اصرا يعني عهدا ثقيلا وميثاقا غليظا فلا نستطيع القيام به
فتعذبنا بنقضه وتركه كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به
فعذبتهم عليه وقيل معناه ولا تشدد علينا كما شددت على اليهود من قبلنا وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم زكاة ومن اصاب
منهم ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح ذنبه مكتوبا على بابه ونحو
هذا من الاثقال والاصار التي كتبت عليهم فسال المومنون ربهم ان يصونهم من امثال
هذه التغليظات والعهود الثقيلة وقد اجاب الله تعالى دعاهم برحمته وخفف
عنهم بفضله وكرمه فقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل الاصر
ذنب لا توبة له فسال المومنون ربهم ان يعصمهم من مثله ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به يعني لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق القيام به لثقل حمله علينا وتكليف
ما لا يطاق على وجهين احدهما ما ليس في قدرة العبد احتماله كتكليف الاعمى
النظر والزمن العدو فهذا النوع من التكليف لا يكلف الله عبده به لذلك ۝
الوجه الثاني من تكليف ما لا يطاق هو ما في قدرة العبد احتماله مع المشقة الشديدة
والكلفة العظيمة كتكليف الاعمال الشاقة والفرايض الثقيلة كما كان في ابتدا
الاسلام صلوة الليل واجبة ونحو هذا الذي سال المومنون ربهم لا يحملهم ما لا طاقة
لهم به واستدل بعض ك بهذه الاية من يقول ان تكليف ما لا يطاق جائز اذ لو لم يكن
جائزا لما حسن طلب تخفيفه بالدعا من الله تعالى وقيل في قوله ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به هو حديث النفس والوسوسة وقيل هو هيجان الغلمة وقيل
هو الحب وقيل شماتة الاعدا وقيل هو الفرقة والقطيعة وقيل هو مسخ القردة
والخنازير نعوذ بالله من ذلك كله ۝ واعف عنا اي تجاوز عنا ذنوبنا وامحها عنا

واغفر لنا اي استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا اي تفعل بنا برحمة تنجينا
من عقابك الامن رحمته وقيل انا لا ننال المنزلة بطاعتنا الا بعطائك ولا نترك
معصيتنا الا برحمتك واصل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم واذا وصف
بها الله تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرد والتفضل على العباد دون الرقة
وقيل ان طلب العفو هو ان يسقط عنه عقاب ذنوبه وطلب المغفرة هو ان يستر
عليه صونا له عن الفضيحة كان العبد يقول اطلب منك العفو واذا عفوت عني
فاستر علي فاذا عفا الله تعالى عن العبد وستر طلب الرحمة التي هي الانعام والاحسان
ليفوز بالنعيم والثواب انت مولانا اي ناصرنا وحافظنا ووليّنا ومتولي امرنا
فانصرنا على القوم الكافرين يعني الجاحدين بالله بعبادة غيرك وجحود وحدانيتك
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله
تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال ولا احملكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين ﴿ كان معاذ اذا ختم سورة البقرة قال امين ﴿
م عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من
ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ﴿ قوله المقحمات الذنوب العظام التي توقع
مرتكبها النار واصل الاقتحام الولوج ﴿ ق عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة
كفتاه ﴿ كفتاه معناه كفتاه من كل سوء من كل هامة وشيطان فلا يقربه تلك
الليلة ﴿ وقيل كفتاه من قيام الليل ﴿ م عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند جبريل اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب من السماء فتح اليوم
لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها
الا اعطيته ﴿ عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب ﴿ آخر تفسير سورة البقرة
والله اعلم باسرار كتابه ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴿

نهاية المخطوطة